برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة:

الواقع والمأمول

إعداد
الأستاذ الدكتور محمد عودة الريماوي
الجامعة الأردنية
كلية العلوم التربوية

الخميس 20 ذو القعدة 1431هـ الموافق 28 تشرين الأول 2010م

مقدمة:

عندما ظهر التلفاز لأول مرة مع بدايات الخمسينية الثانية من القرن الماضي توقع التربويون أن يكون هذا الجهاز نافذة تطل على آفاق رحبة تساهم في تحول أطفالنا من كائنات اجتماعية إلى كائنات عاقلة، أخلاقية، ناقدة ومبدعة. وأن يساعد على إشباع حاجاتهم وتهيئتهم للمدرسة وللحياة. وأن يكون إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية القادرة على غرس القيم الاجتماعية الإيجابية وتعزيز شعور الانتماء الوطني والقومي، وتزويد الأطفال بالمعلومات. ووضع العالم بين أيديهم، وتنمية ثروتهم اللغوية و إغنائها بالاحتكاك المباشر بلغات العالم الحية، وتعليمهم أنماط السلوك الجيد. من هنا خضع هذا الجهاز لمئات الدراسات بحثاً عن مدى نجاح ما يقدم فيه لتحقيق تلك الأهداف الحالمة، ومدى الآثار الضارة الناتجة عن الاستخدام الخاطئ لمنتجات التكنولوجية الحديثة في ظل عصر العولمة التي انطلقت مع بدايات الألفية الثالثة. فما أن أعلن عن بعض سلبيات هذا الجهاز حتى انهالت الدراسات والأبحاث، وازدادت أكثر بتوسع القنوات الأرضية والفضائية، حتى شغلت الوقت كله، وكسرت احتكار هذا الجهاز من قبل السلطات السياسية لكل بلد، ليسود الإعلام الاختياري المعبر عن حرية الأفراد في اختيار ما يشاهدونه عبر الشاشة الصغيرة.

إن صرخات الباحثين من نوع "أنقذوا فلذات أكبادنا من التلفاز"، وشكاوى الآباء، وخوفهم وقلقهم على أبنائهم دفعت بمربين آخرين إلى افتراض أن التلفاز قد يساهم في تزييف الوعي، ويؤدي إلى الإحباط، ويعطل ملكة الخيال، ويشجع الروح الاستهلاكية من خلال الإعلانات، ويعزز الصور النمطية، وقد يعزز ثقافة العنف، دفعت بكل هؤلاء وما أكثرهم إلى التصدي لملاحقة سلبيات هذا الاختراع وكشفها تمهيداً للحد من آثارها. (Gwen,2009).

وتركز اهتمام الباحثين على ما يستقبله الأطفال من برامج، وعلى أي استخدام لشاشته من مشاهدة أفلام الفيديو وأفلام الأقراص المدمجة، والألعاب الإلكترونية من مثل (Nintendo،Game Boy والأتاري) وغيرها.

كما تركز اهتمام الباحثين والمربين على موقع التلفاز من الوسائط المتعددة، والاتصال التفاعلي والتعلم النشط بعد أن صار بالإمكان استقبال برامج التلفاز عبر الإنترنت والهاتف المحمول.

ومما زاد من هذا الاهتمام ملاحظات لا تخطئها عين مراقب ومنها: تزايد طول الفترة التي يقضيها الطفل في مشاهدة برامج التلفاز الموجهة للأطفال وللراشدين، وتعرضهم لأفلام حاملة لثقافات الأمم الأخرى تهاجم ثقافة أطفالنا وتدفعهم إلى تذوت ثقافات غريبة عنا. أضف إلى ذلك شكوى الوالدين والمعلمين من الأداء المدرسي لأبنائهم الذين يبالغون في طول فترات المشاهدة، وما ينجم عن هذا من اضطرابات سلوكية ومشكلات مدرسية (Patel ،N.D).

ولعل ما عقد من مؤتمرات حول هذه الآثار المتوقعة للمشاهدة، وما نشر من دراسات في شتى بلدان العالم، واستمرارية الجدلية حول الآثار المتوقعة الإيجابية والسلبية على نمو الأطفال بعامة واكتسابهم للمهارات اللغوية بخاصة، إضافة إلى خوف مجمع اللغة العربية الأردني، العين الساهرة – أو كما يفترض أن يكون– على اللغة العربية اكتساباً وإنتاجاً وتطويراً. في ظل إبداعات تكنولوجيا عصر العولمة، وتحول العالم إلى قرية صغيرة، كل شيء فيه يدار بسرعة وبسهولة ويسر حتى أصبح طفل الروضة قادراً على فهم ما يبث من برامج، وقادراً على التعامل مع تقنيات العصر من خلال مبتكرات بسّطت المعقد، وسهّلت بالتالي التواصل عبر الثقافي دفع بهذا الموضوع إلى دائرة الضوء. في هذا الإطار تأتي هذه الورقة.

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة استقصاء أثر برامج الأطفال في التلفاز في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة. وذلك من واقع الدراسات العربية والأجنبية على افتراض أن هذه الدراسات تكشف عن الواقع، تمهيداً لوضع معالم ما هو مأمول من هذه البرامج.

أسئلة الدراسة

ستحاول هذه الورقة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ماذا يقول علماء النفس وعلم الأعصاب عن تطور الدماغ والوظيفة اللغوية؟

٢. ماذا تقول الدراسات السابقة عما يقدمه التلفاز من برامج؟

٣. هل تؤثر مشاهدة التلفاز على اكتساب الأطفال للمهارات اللغوية؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو اكتساب أطفال مرحلتي المهد والطفولة المبكرة للمهارات اللغوية في ظل ايكولوجية خاصة تتضمن مبتكرات عصر العولمة، بعد أن قطعنا منه العشرية الأولى.

وإن مساهمة هذه الدراسة المأمولة في حل الإشكالية المتمثلة في عدم الاتفاق على موقف واحد من مترتبات ما يقدمه التلفاز على نمو الطفل جسماً ونفساً وعقلاً واجتماعاً وأخلاقاً ولغة يعطيها بعض الأهمية.

هذا من الناحية النظرية. أما من الناحية العملية فقد تساعد في ضع استراتيجية لحماية أطفالنا أو على الأقل الخروج بمعادلة لا تنفي أطفالنا خارج روح العصر الذي نعيش فيه ولا أن تعرضهم للاستلاب الثقافي المتوقع الذي يلجأ إليه المهزومون واليائسون والراغبون في الهروب إلى الأمام.

مصطلحات الدراسة

تلفاز الأطفال:

الوسيلة الإعلامية التي تستقبل البث التلفازي من إحدى محطات البث المرئي الأرضي أو الفضائي، وما يستقبله الأطفال من برامج سواء كانت موجهة إليهم أم للكبار، وأي استخدام يقوم به الأطفال لجهاز التلفاز سواء كان لمشاهدة أفلام الفيديو أو الاسطوانات المدمجة، أو استخدام شاشته للألعاب الإلكترونية، واستخدام شبكة الإنترنت لاستقبال ما تبثه المحطات التلفازية من برامج عبر الشبكة.

برامج الأطفال التلفازية:

أ. التعليمية: برامج المعلومات والبرامج ذات الأهداف التعليمية التي صممت خصيصاً للأطفال لتهيئتهم للمدرسة أو مساعدته في دراستهم.

ب. التربوية: البرامج التي تنتجها إدارات الإعلام التربوي في وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية (أبو إصبع، 2010).

ج. الترفيهية: البرامج التي يتعرض لها الأطفال لمشاهدتها ولا يكون لها هدف تربوي أو تعليمي واضح مثل: الرسوم المتحركة والبرامج الدرامية والرياضية والموسيقية والغنائية والألعاب.

د. الرومانسية: البرامج التي يتعرض لها الأطفال وتكون مفعمة بالخيال، ترسم صورة وردية للحياة، وتحفز الطفل على تذوت أبطالها وسلوكاتهم والتماهي معهم.

هـ. التراجيدية: البرامج التي تعرض للصورة المظلمة للحياة وتبعث في النفس الألم والخوف، وتحفز الطفل على التعاطف مع أبطالها.

اللغة:

نسق وليس مجرد ظاهرة حركية صوتية. وهي دالة على قدرة الطفل على الإدراك السمعي، والإدراك البصري، وإدراك التفاصيل، والفروق بين الأصوات، وإدراك العلاقة بين الاسم ومسماه، وبين الكلمة والفعل، والحدث والزمان. تنشط ذاكرة الأحداث من خلال اقتران الرمز اللغوي بالحدث، وتساعد على التفكير وحل المشكلات، والتعبير عن المشاعر والاتصال بالآخرين (الريماوي، 1998).

المهارة:

لغة: هي إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه.

اصطلاحاً: الدقة والسهولة في إجراء عمل من الأعمال.

تربوياً: أداء يتسم بالدقة والسرعة. وهي جزء من مكونات القدرة. والقدرة استعداد عام يندرج تحتها عدد من المهارات. فالقدرة القرائية تشتمل على صفة القراءة ومهارة طلاقة القراءة ومهارة استنتاج الأفكار.

المهارة اللغوية: أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة (www.zahran.org).

الاستعداد لتعلم المهارة اللغوية: يتوقف هذا الاستعداد على نضج الطالب جسمياً وعقلياً. ومن هذه المهارات:

-طلاقة القراءة.

-الاستماع.

-استنتاج الأفكار.

-الكتابة.

-التحدث (التعبير).

مرحلة المهد تمتد من الميلاد إلى سن عامين.

مرحلة الطفولة المبكرة تمتد من سن ثلاث سنوات إلى سن ست سنوات.

السؤال الأول:

ماذا يقول علماء النفس وعلماء علم الأعصاب عن تطور الدماغ والوظيفة اللغوية؟

إن الباحثين في مجال الطفولة يراقبون المؤشرات النمائية الأساسية التي تظهر على الطفل والمتمثلة في بروز مهارات معينة في عمر معين ، ويضربون على ذلك مثلاً بالطفل في عامه الأول، يتركز نشاطه على المهارات الحركية بينما في عامه الثاني يتركز نشاطه على تطوير المهارات اللغوية.

ويعتقد تشومسكي أن تطور الاتصال من خلال اللغة عملية غريزية فطرية، وإلى مثل ذلك يذهب العالم اليوت Eliot المتخصص في علم الأعصاب البيولوجي Neuro biology والذي يؤكد على غريزة اللغة المتأصلة في الدماغ، فكما تطور أدمغتنا دوائر عصبية Neural Circuits للرؤية وللطعام، فإن نفس الأدمغة تطور دوائر عصبية معقدة بالإدراك السريع للأشياء وتحليلها وتركيبها، وإنتاج اللغة لدى جميع الأطفال وفي العمر نفسه تقريباً (www.isack.org). إن علماء علم الأعصاب يخبروننا أن الدماغ مبرمج ليصنع اللغة تماماً كما أنه مبرمج ليفكر ويتذكر وينفعل. إنه قادر على التعلم بالفطرة بما في ذلك تعلم اللغة.

يأتي الوليد مزوداً بما يقرب من مئة مليون خلية عصبية، وكل خلية قادرة على الاتصال بالخلية الأخرى المجاورة عبر تشابكات Synapses تمر فيها إشارات كهربائية. عندما تستثار هذه التشعبات أكثر فأكثر فإن نمط الوصلات Connections العصبية تصبح متأصلة أكثر في الدماغ. إن هذا النمط من

الوصلات يشكل ممرات أكفأ وأكثر ديمومة؛ فتسمح بمرور الإشارات الكهربائية بسرعة وبدقة (الريماوي، 1998).

وقد أثبتت تكنولوجيات تصوير الدماغ عملية مرور وانتقال هذه الإشارات عبر خلايا الدماغ. كما أثبتت أن هناك فروقاً مادية (فيزيقية) بين دماغ الطفل الذي يتعرض للإشارات الصادرة عن البيئة الخارجية والتي تعمر بيئة الطفل، وبين دماغ الطفل الذي يعاني نقصاً في هذه المثيرات، وأن تلك الوصلات التي لم **تستتر** من خلال التكرار فإنها تضمر وتتلاشى.

إضافة إلى ما تقدم، فإن التغذية السليمة والمتوازنة والصحية ضرورة لازمة لعملية تطور الدماغ، كما يحتاج الرضيع إلى ساعات كافية من النوم وذلك من أجل التطور السليم للدماغ. إن تطوير عادات النوم والأكل من بين أهم واجبات الوالدين نحو أطفالهم لمساعدتهم على التطور الصحي لأدمغتهم.

وتفيد الدراسات ذات العلاقة أن تطور الدماغ يشهد فترات حرجة Critical period أو نوافذ فرص Windows Opportunity فيها يكيف الدماغ نفسه ليطور مهارات خاصة تكون اللغة واحدة منها.

ويمكن للوالدين أن يزودا الطفل في هذه المرحلة بالخبرات التي تدرب الطفل على إنتاج اللغة من مثل الاندماج في التفاعل مع الطفل وجهاً لوجه، وإسماعه للغة المنطوقة، واللغة المكتوبة، بصوت مرتفع، والتدرب على الربط بين الأشياء والكلمات الدالة عليها. كل ذلك يزود الطفل بالخبرات اللغوية دونما ضغوط أو إثارة زائدة.

إن أول فرصة لتعلم الدماغ اللغة تظهر في وقت مبكر من حياة الطفل. فمن المعروف أن الطفل يميز بين أصوات اللغات المختلفة في حوالي الشهر السادس من عمره. وتتراجح هذه القدرة لتقتصر على أصوات لغة الأم التي هي الأكثر استعمالاً.

إن فرص تطور اللغة تستمر طيلة الحياة، فالفرصة لتعلم التركيب اللغوي والنمو تظل مفتوحة طوال سنوات ما قبل المدرسة، وتغلق في الخامسة والسادسة بينما فرصة إضافة كلمات جديدة تظل مفتوحة ولن تغلق أبدا.

ويؤكد الباحثون أن الطفل قادر على الاستجابة للأصوات في الأسبوع العاشر من الحمل أي وهو جنين في رحم أمه.

إن الوليد لا يكون قادراً على نطق الكلمات واستعمالها ولكنه قادر على التواصل مع من حوله، وذلك من خلال نظرات الطفل بوجهي أمه وأبيه التي تعبر عما يريده منهم. إن دماغ الطفل الرضيع يستجيب بشكل أفضل لنوع من الكلام باسم الكلام الطفلي الذي يستعمله الراشدون في مخاطبتهم للرضيع.

إن المعلومات المتوفرة الآن عن تطور الدماغ تعزز الكثير مما كان يعرفه الخبراء عن مرحلة الطفولة المبكرة من مثل: إن تطور اللغة يتأثر بقوة التفاعل بين الوالدين والطفل، وإن دماغ الطفل في الأشهر الستة الأولى من العمر يبدأ بتعلم حركات الشفتين التي تتلاءم مع الأصوات، وصار من الضروري أن تتم المواجهة مع الرضيع وجهاً لوجه أثناء المحادثة مع الطفل والتفاعل معه، وإن المناغاة والغرغرة أساسية في اكتساب اللغة.

في العام الثاني من عمر الطفل ينظم الدماغ الوصلات الخاصة باللغة عندما يرى الأطفال صورة في كتاب، ويسمعون آباءهم ينطقون أسماء هذه الصور في الوقت نفسه في الفترة ما بين (24 و 35) شهراً ينجح الدماغ في تكوين رموز معرفية للأشياء وللناس والأحداث.

ويعتقد علماء علم الأعصاب أن اللغة تعمل على النحو التالي:

تدخل المثيرات الصوتية إلى دماغ الفرد عبر جهازه السمعي وتتوجه بسرعة إلى منطقة فيرنك Wernik's area حيث تفهم تلك الأصوات وتتحول الخبرات السمعية إلى كلمات. وبالمثل تتحول الأفكار الداخلية إلى نسخ عقلية Mental Script مكتوبة بالكلمات.

وعندما يرغب الطفل في الكلام فإنه ينقل هذا الكلام المكتوب إلى منطقة بروكا Broca هذه المنطقة تتواصل فوراً مع منطقة الحركة في القشرة الدماغية

والتي تتحكم بحركات الوجه واللسان والفك والزور. إن هذا النموذج التقليدي للغة وتطوره (الريماوي، 1948).

إذا كانت البيئة الاجتماعية بما فيها من صغار وراشدين أحد مصادر المثيرات التي تعمل على تطوير الدماغ ليصير قادراً على اكتساب المهارات اللغوية، فإن البيئة التكنولوجية بما فيها من مذياع وتلفاز وهاتف نقال وحاسوب وشبكة عنكبوتية (إنترنت)، تشكل مصدراً غير بشري للمثيرات الإلكترونية التي يؤمل منها المساعدة في تطور شبكات الدماغ ووصلاته التي تسهل تعلم المهارات اللغوية. إن هذا الضيف دخل في منافسه حادة مع الأسرة في التنشئة الاجتماعية، ويبدو أن ما يتصف به من خصائص جعلته صاحب الأثر الأكبر على دماغ الطفل بغض النظر عن نوعية تأثيره على دماغ الطفل، بشكل خاص على الوظيفة اللغوية للدماغ.

السؤال الثاني:

ماذا تقول الدراسات السابقة عما يقدمه التلفاز من برامج؟

إن محاولة حصر ما تبثه المحطات التلفازية تكاد تكون مهمة مستحيلة، فالقنوات الأرضية والقنوات الفضائية لا تحصى. وتتبارى دول العالم في إنتاج البرامج الخاصة بالأطفال، حتى صار الطفل فاقداً لتوازنه من ثقل ما يطرق بصره وسمعه من مؤثرات، وأضحت حماية أطفال بلد من البلدان من التأثيرات الثقافية لما تبثه قنوات البلدان الأخرى مستحيلة.

بداية، دعنا نتعرف على بعض الأمثلة من برامج الأطفال، ثم نحاول التعرف إلى نتائج الدراسات التي تناولت جهاز التلفاز.

تفيد موسوعة (الويكيبيديا) أن أفلام الأطفال قديمة قدم التلفاز نفسه، ونورد على سبيل المثال لا الحصر الأمثلة التالية:

Blue Peter, Catain Tuggy, The Magic Roundabout, Howdy Doody, Clangers, Flower Pot Men, The Singing Ringing Tree And Mister Rogers Neighborhood, Lost in

أفلام الخيال العلمي لـ Irvein Alten، والضياع في الفضاء space، وسلسلة الأفلام الخيالية Fantasy fiction، وإمبراطورية الكارتون.

مع منتصف الثمانينيات بُثّت مسلسلات كوميدية في بريطانيا من مثل: Byker Grove، Grange hild، وفي الولايات المتحدة أنشئت ثلاث قنوات خاصة بالأطفال Niceloeon، Carton Network أطلقت في منتصف التسعينيات، والـ Disney Channel في أواخر التسعينيات. أما في بريطانيا فقد أنشئت Ciiv، NICK CBBC Disney Channel. وفي كندا YTV، Family channel، Teleton.

(Wikipedia, the free encyclopedia)

من البرامج التي أنتجت في العالم العربي: افتح يا سمسم، المناهل، سلامتك، وقف. كما أطلقت المحطات المصرية Nile sat، ومحطة MBC3 والمحطات التابعة لـART. هذا إضافة إلى بث المسلسلات والأفلام الأجنبية المدبلجة وتلك المترجمة إلى اللغة العربية، والناطقة باللغة الإنجليزية.

إن الطفل العربي وهو محاصر بكل هذا الفيض من الأفلام والمسلسلات بدأ يعاني ما يعانيه نظراؤه في العالم، وبدأت آثار كل هذا تتحول إلى ظواهر عالمية في عصر الانفجار المعرفي. من هنا كان لا بد من متابعة الدراسات ذات العلاقة بمشاهدة الأطفال دون ضابط لكل هذا الكم الهائل من الأفلام ولكل ما تحمله من ثقافات وقيم وعادات.

كثيرة ومتنوعة هي الدراسات التي تناولت جهاز التلفاز وما يقدمه للأطفال من برامج موجهة تهدف إلى تعليم هؤلاء الأطفال قيم المجتمع وثقافته. وبظهور القنوات

الفضائية امتد الإرسال في تلك القنوات ليغطي ساعات اليوم كلها. فما من دقيقة تمر إلا وتبث الأفلام التلفازية الموجهة للأطفال ولجميع الأعمار، هذا إضافة إلى بث الألعاب الإلكترونية، حتى صار هؤلاء الأطفال لا يجدون أي وقت مهما كان قصيراً للابتعاد عن الشاشة؛ مما حرمهم من ممارسة أنشطة أخرى قد تكون أفضل في إكساب الأطفال المهارات اللغوية.

فالتلفاز يحد من التفاعل بين الأهل وأطفالهم. ففي دراسة أمريكية تبين أن أكثر من ثلث الأطفال الأمريكان يعيشون وجهاز التلفاز يعمل طول الوقت. وفي دراسة أخرى أجراها عدد من الباحثين من جامعة ماساشوشس على 50 طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين سن سنة وثلاث سنوات، حضر كل منهم مع أحد الوالدين. وطلب من الأهل وأطفالهم البقاء نصف ساعة في غرفة ألعاب لا يوجد فيها تلفاز، فيما اختار الأهل في نصف ساعة أخرى برنامجاً خاصاً بالراشدين ليتابعوه فيما أطفالهم بجوارهم. ولاحظ الباحثون عدد المرات التي تحدث فيها الأهل مع أطفالهم وكيف تفاعلوا معهم في اللعب خلال الحالتين. تبين من الدراسة التي نشرت في مجلة "نمو الطفل" أنه عندما كان التلفاز يعمل تراجعت نسبة التفاعل بين الأهل والأطفال بشكل ملحوظ. أي أن الأهل أمضوا وقتاً أقل بنسبة 25% في الحديث مع أطفالهم وأصبحوا أقل نشاطاً وتنبهاً وتفاعلاً مع صغارهم.

وفي بحث آخر جرى في جامعة ميتشغان كشف عن أن الطفل الأمريكي يقضي ما يقارب من أربع ساعات يومياً في مشاهدة التلفاز أو اللعب بالأجهزة والألعاب الإلكترونية. وأن مشاهدة التلفاز تحل مكان اللعب مع الأقران في الهواء الطلق، أو اللعب المحفز على التفكير والاستبصار، كما أن هذه المشاهدة تحرمه من المشاركة في الأنشطة الأسرية المشتركة، وتعرضه إلى اضطراب النوم، وفرط النشاط الحركي، والاضطراب السلوكي، والبدانة، والتصرفات الخطرة المتهورة، ويحدّ من قدرة الطفل على التخيل.

وفي بحث علمي آخر (واشنطن، CNN) بتاريخ 3 نوفمبر 2003 كشف عن المزيد من الأدلة الداعمة لنتائج دراسات أخرى تحدثت عن التأثير السلبي للتلفاز، لا

سيما على المشاهدين الصغار، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن مشاهدة التلفاز تزيد من العدوانية في سلوكياتهم. وإلى مثل ذلك انتهت دراسة أمريكية نشرت في دورية أرشيف طب الأطفال والمراهقين، في عددها الصادر في نوفمبر 2009. ولفت البحث الذي أجرته University State بنيويورك إلى أنه مع كل ساعة مشاهدة مباشرة للتلفاز ازدادت عدوانية الطفل بواقع 0,16 من مقياس مخصص يبدأ من الصغر وحتى (30) وتدنّت إلى (0,09) عند تشغيل التلفاز فقط. اعتمدت هذه الدراسة على بيانات من (3128) طفلاً من (20) مدينة أمريكية ولدوا خلال الفترة ما بين 1998 و 2000.

هذا وقد أعربت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (AAP) عن قلقها البالغ إزاء تأثير الإعلام على سلوك الطفل. وقالت إن التعرض للعنف في وسائل الإعلام بما فيها التلفاز والأفلام والموسيقى وألعاب الفيديو تمثل خطراً داهماً على صحة الأطفال. خاصة وأن الأطفال يقضون أمام شاشات التلفاز والحاسوب (الكمبيوتر) ضعف الوقت الذي يمضونه داخل الصفوف الدراسية.

وفي دراسات أخرى اكتشف عدد من الباحثين أن هرمون النمو الذي ينشط بفاعلية أثناء النوم، يزداد إفرازه لدى الأطفال الذين يشاهدون التلفاز بشكل مكثف وبالتالي يصلون مرحلة البلوغ المبكر قبل الأطفال الأقل مشاهدة له. وعندما حرم هؤلاء الأطفال– الذين يشاهدون التلفاز بشكل مكثف وبالتالي يصلون مرحلة البلوغ المبكر أكثر من الأطفال الأقل مشاهدة له– من مشاهدة التلفاز لمدة أسبوع واحد فقط، شهدوا زيادة في مستويات هرمون الميلاتونين الذي يم نع البلوغ المبكر بحوالي 30%. هذه النتيجة حملت بعض الباحثين إلى افتراض أن عملية التشويش التي يتعرض لها الدماغ وخداعه أثناء مشاهدة التلفاز تجعله يتخذ وضعية قريبة جداً من النوم، وما يتبعها من إفراز هرمونات الإندروفين وهرمون السيروتونين الذي يعمل منظم لعمليات النوم وفي الوقت نفسه يعمل كمهدئ.

ما الذي حصل لأدمغة الأطفال أثناء مشاهدة التلفاز؟

إن ما أصاب الأطفال هو ما يمكن أن يسمى (بله التلفزيون)، ومما يدعم هذا الرأي نتائج الدراسات التي جرت حول ارتباط التلفاز بتدني التحصيل الدراسي، وتدني القدرة على تعلم القراءة (دراسة كندية، ودراسة فرنسية). الدراسة الفرنسية أظهرت أن 40% من عائلات طلبة المدارس العليا لا تملك تلفاز لأن هذه العائلات تعيش في منطق ثقافي يبند التلفاز (www.qatlal.com)

يقول محمد الأنصاري في مقالة بعنوان "أنقذوا فلذات أكبادكم من براثن التلفزيون": إن الأطفال تحت سن ثلاث سنوات يجب أن لا يحدقوا في التلفاز بتاتاً، ومن سن ثلاث إلى خمس سنوات يشاهدون بإذن آبائهم، برامج أطفال ذات نوعية جيدة لمدة لا تتجاوز نصف ساعة ومن سن خمسة إلى سن (12) يصبح بالإمكان زيادة المشاهدة حتى ساعة واحدة في اليوم.

وفي مرحلة المراهقة يسمح بإضافة (30) دقيقة بحيث لا يزيد إجمالي وقت المشاهدة على ساعة ونصف في اليوم.

وفي بحث آخر أجري في جامعة ميتشغان كشف عن الانعكاسات التالية على الطفل في مراحل الطفولة المبكرة (2-6) سنوات عند البقاء لساعات طويلة يومياً أمام التلفاز. فالمشاهدة تحل مكان الكثير من الأنشطة ال مهمة في حياة الطفل، وتبعد الأطفال عن المشاركة في الأنشطة الأسرية المشتركة أو المساعدة في أعمال المنزل. والتعرض بكثافة للإعلانات بما فيها من محتويات سلبية متعلقة بالوجبات السريعة والسلوكيات الفاضحة مع غياب المصداقية العلمية، والسلوكات المنحرفة مثل التدخين، وعدم احترام الأهل، والمشاهدة الخادشة للحياء والذوق. هذه السلوكات يمارسها بعض أبطال المسلسلات التلفزيونية بحيث يحدث نوع من التماهي بين الطفل والبطل.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن المشاهدة المكثفة للأطفال ما بين عمر (2-6) سنوات يؤثر سلباً على قدرة التخيل، وتحرمه من الأنشطة الإيجابية القائمة

على المحادثة واللعب المتبادل مع من حوله بهدف تطوير مهارات الاتصال وعدد المفردات والتراكيب اللغوية المعقدة.

فالتلفاز يمكن أن يحل محل القراءة التي هي من الأنشطة الإيجابية القائمة على المحادثة واللعب المتبادل مع من حوله بهدف تطوير مهارات الاتصال وعدد المفردات والتراكيب اللغوية المعقدة. فالتلفاز يمكن أن يحل محل القراءة التي هي من الأنشطة المهمة لنمو الدماغ بصورة سليمة وبالتالي يفتقد المناخ الذي يفرس لديه حب القراءة. إضافة إلى أن المشاهدة المكثفة تجعل الطفل يخشى العالم الخارجي ويخاف محيطه ويجده عالماً عنيفاً وشريراً. ويظهر ملامح هذا الخوف عبر مشاعر القلق والأحلام والكوابيس المفزعة، والخوف من الظلمة أو من الجلوس في البيت بمفرده، مع الانسحاب من الأصدقاء والمعارف، والتغيب عن المدرسة، ولا سيما أن الأطفال تحت سن الثامنة لا يفرقون بين الخيال والواقع.

إن كثرة ساعات المشاهدة تسهم في تأخر الطالب عن أداء واجباته المدرسية، واحتمالية التسرب المدرسي وعدم المواصلة للمرحلة الجامعية، ويسهم في نمو ظاهرة التنمر في المدرسة ابتداء من سن أربع سنوات.

إن الطفل في أعمار متقدمة يحتاج ما بين (9–10) ساعات من النوم ، فإذا حدث اختلال في ساعات نومه سيواجه عندها صعوبات في النوم مع انخفاض في فترات النوم الثقيل (NREM)؛ مما ينتج عنه خمول وعدم قدرة على الاتصال والاستيعاب الجيد في المدرسة.

إن كثرة ساعات المشاهدة تؤثر في شعور الطالب بنفسه ومحيطه. فهو يتعلم تقبل الصور النمطية للأفراد والمجتمعات بصورة يصعب تغييرها في فترات لاحقة. ويتذوت غالبية المفاهيم والممارسات العنصرية ضد الآخرين، والشعور بالدونية القائمة على لون البشرة، البدانة، والسن .... الخ.

وتفيد الإحصاءات في مجال مشاهدة الأطفال الصغار للتلفاز أن الوقت الذي يصرفه الآباء في محادثات جادة مع أطفالهم أسبوعيا 3,5 دقيقة، وأن نسبة مراكز العناية النهارية المستخدمة للتلفاز خلال اليوم بلغت 70%، وأن الوقت الذي يقضيه الطفل المتوسط في مشاهدة التلفاز أسبوعيا 1680 دقيقة، وأن نسبة الآباء الراغبين في الحد من مشاهدة أطفالهم للتلفاز 73%، وأن نسبة الأطفال من الشريحة العمرية (4–6) سنوات الذين اختاروا مشاهدة التلفاز عندما خيروا بينه وبين قضاء الوقت مع آبائهم 54%. كما أظهر استطلاع للرأي أن 25–33% من الآباء والأمهات الأمريكيين يرون أن مشاهدة الأطفال الصغار تساهم في تعليمهم وتسليتهم، وأن التلفاز يؤثر سلباً على نطق الأطفال واكتسابهم للغة. وأن الآباء والأطفال قلما يتحدثون معاً خلال مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية (الأنصاري، بدون تاريخ).

إن المتمعن في نواتج هذه الدراسات يندهش من تركيزها على النواتج السلبية لمشاهدة أفلام التلفاز. من هذه النواتج: الإدمان على المشاهدة، ضياع فرص التفاعل بين الطفل ووالديه، التعلم السلبي بدلاً من التعلم النشط، تراجع دور الأقران كمؤسسة تنشيئية، خس ارة الطفل اللعب مع الأقران في الهواء الطلق، واللعب المحفز على التفكير، والاستبصار، تعرض الطفل إلى بعض الاضطرابات، الحد من القدرة على التخيل، تزايد عدوانية الطفل، انخفاض المستوى التحصيلي، وتدني القدرة على تعلم القراءة، التماهي بين الطفل وأبطال المسلسلات التلفازية وأبطال أفلام الأطفال، خشية العالم الخارجي واعتباره عالما عنيفاوشريرا.

مع كل هذه الآثار أتظل هناك مشروعية من تناول السؤال الثالث ونصه: "هل تؤثر مشاهدة التلفاز في اكتساب اللغة عند الأطفال؟

نعتقد ذلك.

السؤال الثالث:

هل تؤثر مشاهدة التلفاز على اكتساب اللغة عند الأطفال؟

ظلت الأسرة وإلى عهد قريب هي الوكالة التنشيئية الأهم في تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي منطلقة مما زود به من استعداد بيولوجي لصنع وإنتاج وتعلم اللغة. ورغم انشغالاتها بمتطلبات الحياة كانت الأم تجد لديها من الوقت لتعليم طفلها لغته، بادئة بالاتصالات التي تتوجه نحو الطفل منذ ولادته مستخدمة في ذلك اللغة الإشارية، أو ما يسمى بلغة الجسد، فلغة العيون، ودقات القلب، وترانيم الأم وترقيصات الأطفال، كل ذلك كانت الأم تنتقيه جيداً بالفطرة أو الاكتساب. ولما ساد نمط الأسرة الممتدة كان يشارك الأم في تنشئة الطفل الأب، والأولاد الصغار، والجدة. ثم ساد نمط الأسرة النووية فكان الأب والأم يتحملان دور المربي والمعلم، وكملت هذا الدور دور الحضانة ورياض الأطفال، ومن ثم جاء دور المدرسة ليكمل ما بدأت به الأسرة من إكساب الطفل المهارات اللغوية من محادثة واستماع وقراءة وكتابة.

وبعد استحواذ التلفاز على كم كبير من وقت الأسرة ووقت الطفل، تناقص بشكل ملموس دور الأسرة التربوي، وبشكل خاص تقلّصت المواقف التفاعلية بين الطفل وأسرته، وقلّت الخبرات الواقعية التي كان يعيشها الطفل ضمن تجارب يومه المشغول كاملاً بالأنشطة الأسرية أو الخارجية.

إن مشاهدة أفضل البرامج التعليمية ولنفرض أنه "افتح يا سمسم" لا تحقق المكاسب المعرفية التي تتيحها الخبرات الواقعية سواء أكانت لغوية أ م مهارية.

وحتى نتبين تأثير المشاهدة التلفازية على اكتساب اللغة عند الأطفال لنلقِ نظرة على تركيب الدماغ وظيفياً. (فتاحي، 2009).

ينقسم الدماغ تشريحياً ووظيفياً إلى نصفين: أيمن وأيسر. الشق الأيسر هو مقر العمليات المنطقية واللفظية. والشق الأيمن هو مقر الأنشطة المكانية والوجدانية أي غير اللفظية.

أما وظائف النصف الأيسر فهي: التفاصيل، التفكير الواعي، المنطق، الإدراك الخارجي، المناهج والقوانين، اللغة المكتوبة، المهارات الحسابية، العقل والإدراك، المهارات العلمية العدوانية، التتابعية، الذكاء اللفظي، فكري–ذهني، والتحليل.

أما وظائف النصف الأيمن فهي: الشمولية – الكلية، التفكير اللاواعي، الحدس، الإدراك الداخلي، الإبداع، الفراسة– لغة الجسد، الأشكال ثلاثية الأبعاد، التخيل، الفن الموسيقي، تقبل المؤثرات الخارجية، السلبية، التركيب.

عند ولادة الطفل لا تتمايز وظائف كل من شقي الدماغ. فالوليد لا يمتلك أي قدرات لفظية. فما يسيطر على دماغه هو القدرات غير اللفظية، ويتشرب الخبرة بشكل غير لفظي حتى يحين وقت اكتساب اللغة بحلول بداية السنة الثانية، حيث يبدأ نصفا الدماغ بالتمايز، ويبدأ التفكير اللفظي في أداء دور متميز في تطور الطفل المعرفي. فتجارب السنوات المبكرة ذات تأثير كبير في نمو الدماغ من تلك التي تحدث في السنوات اللاحقة.

إن المشاهدة التلفازية تحتل وقتاً لا بأس به عند أطفال ما قبل المدرسة ، وإن التجربة التلفازية هي في الأساس تجربة بصرية غير لفظية أي أنها تؤثر في النصف الأيمن أكثر مما تؤثر في النصف الأيسر المنطقي اللفظي.

يؤكد هذا النظر إلى الطفل المستغرق في المشاهدة لدرجة تنتابه حاله أشبه بالغشية حيث لا يسمع ولا يرى إلا ما يعرض على الشاشة فلا يرد نداء ولا يشعر بالألم لوخزه، ولا يتواصل مع من حوله، هذه الحالة أقرب إلى التأمل وهي من حالات النصف الأيمن.

كما أن استخدام التلفاز كوسيلة تهدئة وعلاج مخفف للاستثارة المتزايدة عند الأطفال وكمسكن للأطفال المزعجين يؤكد الجوهر غير اللفظي للتجربة التلفازية.

وفي دراسة هدفت إلى استجلاء العلاقة بين المشاهدة ولغة الكلام لدى أطفال ما قبل المدرسة كشفت عن علاقة عكسية بين مدة المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي. فهناك فرق حاسم بين تجربة لغوية تعرض على التلفاز لا تتطلب مشاركة متبادلة كما في كل برامج التلفاز، وتجربة لغوية تستوجب انخراط الأطفال فيها بنشاط كما يحدث في المواقف الأسرية والمدرسية والرقابية. فالتلفاز يقوم بتعزيز الأداء العقلي غير اللفظي عند الأطفال الصغار، حيث يستقر لديهم نمط تفكير المعرفة غير اللفظية، وهي معرفة سهلة المنال. ترتكز على الصورة وترسل معلومات جاهزة للدماغ متيحة للمشاهد الصغير فرصة التفكير فيها وبذل أي جهد في اكتسابها. ولا تخص حاجة الأطفال إلى النشاط العقلي في تلك المرحلة وما يليها من مراحل. فهم أجهزة تعلمية، وعقول متذوقة للخبرة، فالمشاهدة التلفازية تحولهم إلى أدوات تتلقى الخبرات كما هي لاستعادتها وقت الحاجة كما هي أيضاً (وين، 2009).

أما بخصوص اكتساب مهارة القراءة، فمشاهدة التلفاز تختلف جذرياً عن عملية القراءة لأنها عملية تفاعلية. فالقراءة فيها نوع من المشاركة والرجع، فأنت تملك حرية إعادة القراءة والتوثيق والتفكير ووضع الخطوط الحمراء تحت الأسطر ما يزيد إحساسك بالوعي بالمادة التي تقر ؤها ؛ فالقراءة الفاعلة تخلق المعلومات التي نريد تثبيتها في عقلنا الواعي. أما المشاهدة التلفازية فلا تتطلب إلا أن تكون عيناك مفتوحتين، فالصور تنقد وتسجل في الذاكرة سواء فكرت بها أم لم تفكر. وهكذا صارت محلات أشرطة الفيديو والأسطوانات المدمجة أكثر انتشاراً من محلات بيع الكتب، وتشير العديد من الدراسات إلى انخفاض معدل القراءة والكتابة في الثلاثين سنة الأخيرة.

ويمكن أن يؤثر التلفاز على اكتساب الأطفال لمهارات القراءة المبكرة بطريقتين؛ الأولى: حرمان الطفل من التدريب المتكرر لمهارات القراءة، وإضاعة الوقت الأطول

في مشاهدة التلفاز والوقت الأقل مع الكتب والوسائل المطبوعة (Mac bet, 1996 , Comstock,1991).

وفي دراسة أجراها رايت ورفيقه (Wright & Huston 1995) حول تأثيرات مشاهدة التلفاز التعليمي على القراءة والإنجاز الأكاديمي لأطفال ما قبل المدرسة من ذوي الدخل المنخفض ظهرت مجموعة من النتائج نذكر منها:

- ليست جميع المشاهدات متساوية لدى ذوي الدخل المنخفض وذوي الدخل المتوسط، فالذين يشاهدون التلفاز التعليمي يقضون وقتاً أقل مع الرسوم المتحركة.
- مشاهدة برامج التلفاز التعليمي تسهم في جاهزية الأطفال للمدرسة.
- الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يكون أداؤهم أفضل في مهارات ما قبل القراءة بعكس أولئك الذين يشاهدون الرسوم المتحركة والبرامج الترفيهية.
- الأطفال في سن (3–5) سنوات يعيشون مرحلة حرجة من نمو الدماغ لتنمية مهارات اللغة والمعرفة، يمكن أن تؤثر مدى المشاهدة الكبيرة على نمو الشبكة العصبية للدماغ. فتحل المشاهدة محل الوقت الذي من المفترض أن يقضيه الأطفال في أنشطة محفزة لاكتساب المهارات اللغوية.
- التلاميذ وأطفال المدارس الأكبر سناً يقضون في مشاهدة التلفاز أربعة أضعاف ما يقضونه مع واجباتهم المنزلية. وإن الذين يشاهدون لفترة أطول هم الأقل من حيث مهارات القراءة، وإن وجود التلفاز كخلفية أثناء عمل الواجبات المنزلية والدراسة يتدخل في عملية التركيز على المهارات والمعلومات.
- المشاهدة تخلق عادات جديدة مثل الجلوس والأكل أثناء المشاهدة، ويتعود المرء على الكسل.
- المشاهدة المكثفة هي من أكثر الأنشطة البصرية سلبية. فكما تؤثر هذه المشاهدة على آليات العين تؤثر على القدرة على التركيز والانتباه.

- التأثير على روح الإبداع والتخيل من خلال تعبئة التلفاز لوقت فراغ الأطفال وملء عقله بالصور الذهنية التلفازية. فتصير قابليتهم الخاصة لتشكيل صور خيالية، والقدرة على توليد الصور الداخلية تضعف، وكذلك يضعف الارتباط العصبي الذي يهيئ الأساس للذكاء والإبداع. كما أن الإفراط في المشاهدة يؤدي إلى تقليل الانتباه والإصرار والمثابرة، وعدم التوظيف الصحيح لفرص حل المشكلة يؤدي إلى زيادة تحديد أدوار الحلول الإبداعية.
- انخفاض عتبة الإحساس بالألم لدى الأطفال عند مشاهدتهم للتلفاز، والانتباه في حدوده الدنيا، والعملية الإدراكية في حالة سبات، وينقطع الإحساس بالعالم الخارجي. هذه الحالة تشبه إلى حد بعيد حالة التشبع المغناطيسي الناتجة عن تثبيت الانتباه نحو بؤرة الإثارة، ومرور الإلكترونات والأضواء الساقطة، مع لمعان الشاشة، وفي ظل جو من السمع والهدوء تدفع بالدماغ إلى اتخاذ وضعية النوم.

وتفيد نتائج إحدى الدراسات التي جرت مؤخراً أن كل ساعة تمر على الأم وطفلها بالقرب من التلفاز ستؤدي إلى تقليل المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم، كما يقل عدد الأصوات التي يطلقها الطفل أثناء تلك المداعبة.

نلخص ما تقدم، أن آثار مشاهدة البرامج التلفازية على الصورة التي تتم بها، تصيب بآثارها السلبية اكتساب الطفل لمهاراته اللغوية. فهناك إشارات صادرة عن بعض الدراسات تفيد بأن:

هناك علاقة عكسية بين مدة المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي، وتقليل المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم، وتقليل عدد الأصوات التي يطلقها الطفل، وتثبيت الانتباه على بؤرة الإثارة، وتدني القابلية لتشكيل صور خيالية وتوليد الصور الداخلية، تقليل الانتباه والإصدار والمثابرة، وتقليص أدوار الحلول الإبداعية للمشكلات.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يرى بعض الباحثين –على استحياء– أن المشاهدة التلفازية تنشط وظائف النصف الأيمن مقارنة بوظائف النصف الأيسر المنطقي اللفظي، وتضع الطفل في حالة التأمل وتدربه عليها؛ مما يؤكد الجوهر غير اللفظي للتجربة التلفازية، وتعزز الأداء العقلي غير اللفظي عند الأطفال، وتؤكد على نمط تفكير يمجد المعرفة غير اللفظية.

أضف إلى ذلك التشكيك في مقولة أن التلفاز يضعف القدرة على الإبداع والخيال، وأن المشاهدة والخيال– على إطلاقها– يؤديان إلى ضعف الأداء المدرسي. فوفقاً لنظرية المشاهدة النشطة للتلفاز فإن انتباه الأطفال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفهم، فالانتباه.

وقفة نقدية/ الواقع والمأمول

رأينا فيما مضى كم هي البرامج الموجهة للأطفال، عدداً ونوعية ومحتوى. وكم صرف في هذه الصناعة من أموال تعادل القيمة الحقيقية لهذه الفئة من فئات المجتمع التي تشكل مستقبل الأمة أية أمة.

هل مازالت جملة من التساؤلات قائمة من مثل:

- هل يمكن أن يسود منطق غياب هذا الجهاز وملحقاته؟
- هل من مبررات مقنعة لإعلان التلفاز مادة خطرة؟
- هل يمكن أن نعيش خارج إطار العصر لنحمي فلذات أكبادنا من الآثار المدمرة للتلفاز ليس فقط على لغة الطفل إنما على قيمه وثقافته وشخصيته؟
- هل التلفاز قدرنا كغيرنا من أمم الأرض؟
- هل كانت مراهنتنا على البحث عن إيجابيات التلفاز مراهنة خاسرة؟
- هل أن ما كشفت عنه معظم الدراسات هي نتائج مبالغ فيها ولا يجوز الانسياق وراءها دونما تروّ أو محاكمة؟

- هل أن خوفنا على قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا ومعتقداتنا خوف لا مبرر له، بل علينا أن نركز على متانة هذه القيم والمعتقدات؟
- هل ساهمنا في حل إشكالية آثار التلفاز على تعلم الطفل لمهاراته اللغوية بالذات؟
- هل نقبل بوجود الخير ووجود الشر في منتجات صناعة التكنولوجيا المعاصرة؟
- هل نحن أمام مشكلة وجودية تفرض علينا، مربين كنا أ م والدين، نسلم بضرورة التعايش مع التلفاز خيره وشره؟
- هل أن المشكلة في عقلية جميع الأطراف ذات العلاقة بدءاً بأطراف صناعة التكنولوجيا من منتجين وممولين وواضعي سياسات ومخططي مستقبل هذا العالم؟
- هل نصل إلى الإعلان التالي:

اتركوا أطفالنا فهم أدرى بما يشاهدونه، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ولنقبل باللاحل كحل للمشكلة التي رافقت وجود التلفاز ، ونقبل بغريزية وفطرية صنع اللغة؟

المراجع

١. أبو أصبع، صالح خليل (2010)، التلفزيون وتأثيره في حياة الأطفال وثقافتهم، الأسيسكو، مستلة بتاريخ 9/6/2010 .

http:// www.isesco.org.ma/araba/publications/TIFL/P11.php

٢. أبو أصبع، صالح (1999)، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان دار الأرقم للدراسات والنشر والتوزيع ط3.

٣. آرمسترونج (1991) التلفزيون وتأثيره في حياة الأطفال وثقافتهم :

http:// www.isesco.org.ma/araba/publications/TIFL/P11.php

ماك بيت (1996)، المسحوب بنفس التاريخ ومن نفس الموقع.

4. الأنصاري، محمد، فلذات أكبادنا من براثن التلفزيون، retrieved7/6/201.

From: http://www.qattal.com/forums/viewtopic.php?p

5. الريماوي، محمد عودة (2003) سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عمّان، دار المسيرة.

6. الريماوي، محمد عودة (1998)، في علم نفس الطفل، دار الشروق، عمان، الأردن.

فتاحي، ضحى (2009)، هل تؤثر مشاهدة التلفزيون على اكتساب اللغة عند الأطفال، مسحوبة بتاريخ 2010/6/7 من الموقع:

http://www.zadtrain.com/view_arts.php?id_42

7. هالوران، جيمس (1989)، أضواء على التلفاز وآثاره، مجلة اليونسكو، العدد 214.

8. وين ماري، الأطفال والإدمان التلفازي، ترجمة عبد الفتاح صبحي سلسلة المعرفة، العدد 247، مسحوبة بتاريخ 2010/6/7 من الموقع:

http://www.zadtrain.com/view_arts.php?id_42

9. Armstrong G.Blake, Boirsty, Greg A. and maize-louisse mars(1999).

Background television and Reading Performance, communication Monograohs,vol 58.

Television and the) .Comstock George, with Paik Haejund(1999 10. American child.San Diego ,CA:Acaemic Press,Inc.

11. Gwen Dewar (2009). The effects of television on children

learningTo talk, Does Tv really case a learning lag in babies? Retrived 23/6/2010 from http://www.parenting scienc.com /effects-of-televsion-onchildren-learning –speech.

12. Huston A.c. wright (1999). The Devlopment of Television viewing patterns in early childhood: A longitudinal invertigation.

Developmental Psychology 26,40g-420.

13. KUHI P.K (2004).Early language Acquisition, cracking the speech code, Neurosciience 5, 831-843.

14. Patel, Ismail Adam (N.D)The effect g Television on children ratraid 23/6/2010 from http:// www.islambasics.com

15. American Academy of pediatrics media Education. Pediatrics (1999) 194(ept1) 341 – 343

مواقع إلكترونية:

1. http://www.wikipedia, The free Encyclopedia

2. http://www.qattal.com Forums/ view topic. Retriered 21.6.2010

3.http://www.Zahran.org/vp/zahran 7666.html

4.http://www.Isack.org

التعليقات والمناقشات

- أحد الحاضرين:

يرى أن السلبيات ليست في جهاز التلفاز وإنما فيما يعرض فيه من برامج سلبية، والمهم هو رقابة الأهل على نوعية البرامج التي يشاهدها أبناؤهم.

وخالف ما جاء في البحث فيما يخص عدم وجود القدرات اللفظية لدى الأطفال عند الولادة، فهو يرى عكس ذلك ويستدل بالصرخة الأولى عند الولادة؛ إذ يعتبرها المفتاح للجهاز الصوتي عند الطفل وإن لم يتكلم فهو يسمع، والسمع مهارة من مهارات اللغة.

- أ. د. أمين الكخن:

أشار إلى أهمية بعض البرامج التلفازية مثل: برنامج "افتح يا سمسم" وقد أظهرت نتائج الدراسات التي قامت عليها أن التنمية اللغوية المتأتية من هذه البرامج هي تنمية واضحة لدى أطفالنا، ويدعو إلى أن تُبث برامج للأطفال باللغة الفصيحة.

- أ. د. حمدان نصر:

يتساءل: إلى أي مدى يأخذ القائمين على مناهج اللغة العربية بمبادئ تدريب المعلمين.

- أحد الحاضرين:

يرى أن البحث ركَّز على البعد البشري ويتساءل: ماذا عن البعد البيئي في البيئة التعليمية التعلميَّة؟

ويتابع هناك علاقة ترابطية بين المنهج الخفي والمنهج الرسمي، فأين العلاقة بينهما في البحث.

- أحد الحاضرين:

يرى أن البحث لامس نقطة مهمة هي كيف يمكن للتلفاز أن ينشط الشطر الأيمن، فحبذا لو أورد الباحث بعض الأمثلة حول كيفية تنشيط التلفاز للشطر الأيسر للدماغ.

- أحدى الحاضرات:

أشارت إلى أن المشكلة لا تكمن في مشاهدة الأطفال لبرامج الأطفال فقط وإنما في مشاهدتهم جميع البرامج التي تبث، كبرامج الراشدين والبالغين والأفلام التي لا تتناسب مع أعمارهم؛ وهذا عائدٌ لضعف أو غياب الرقابة الأسرية الحقيقية.

وتذكر أن معدل مشاهدة الأطفال للتلفاز عندنا مرتفع جداً حيث يتراوح بين أربع إلى خمس ساعات يومياً، كما يترك الطفل ابن السنة الواحدة أمام التلفاز كأداة للتسلية وتقضية الوقت وحتى لا تنشغل الأم ببكائه.

وأشارت إلى التفاوت الواضح بين البيئات التعليمية في مدارسنا، فهناك بيئات تعليمية غنية أكثر من اللازم وأخرى فقيرة فقراً شديداً.

- د. خالد النجار:

يقترح أن تقوم دراسات متخصّصة في الأردن تتناول موضوع معالجة التواصل اللغوي وغيره من المهارات للوقوف على أرضية علمية تعطينا نتائج أكثر دقة من الدراسات التي أجريت في السابق خاصة فيما يتعلق بالتلفاز؛ لأن دوره تعاظم كثيراً في مجتمعاتنا.

- رد د. ميرفت الحارس بالإنابة عن د. محمد الريماوي:

تقصد بالقدرات اللفظية: التراكيب اللغوية وليست الصوتية، وترى أن واقع المعلم في الميدان بحاجة إلى دراسة قبل الإجابة عن أي سؤال في هذا الخصوص.

وفيما يخص الدماغ، تقول: الجانب الأيسر مسؤول عن الخيال والإبداع، والتلفاز ينمي هذه الجوانب ولا يقضي عليها، كما هو شائع، وكثير من الدراسات أكَّدت ذلك.